

■ علم نفس قرآنى جديد ■

هو تصويره للإنسان تصورا آليا حيوانيا حسيا فسيولوجيا. وهو عين ما فعله كارل ماركس حينما تصور أن التاريخ عربية تحركها المصالح المادية والقوى المادية وحدها.. وأن حركة التاريخ هي دائما ثمرة الصراع بين طمع الأغنياء وحقد الفقراء إلى آخر ما حكيناه فى الكلام عن الصراع الطبقي.

وهذا التصور المحدود والأفق الضيق المسدود هو الذى أدى بالاثنيين إلى اعتساف الفروض والتخريجات.. وهو الذى أدى بالاثنيين إلى تلفيق ما قالاه عن النفس وعن التاريخ.. وهو الذى انتهى بالاثنيين إلى اعتساف الأدلة وتزييف البراهين.

وقد ظهر فشل الطب النفسى الحديث من التتبع الإحصائى للحالات التى تم علاجها نفسيا.. فقد اتضح أن معدل شفاء المرضى المصابين ثابت، سواء عولجوا على طريقة فرويد أو عولجوا بطريقة أدلر أو لم يعالجوا على الإطلاق، فمن يشفى منهم حاله كحال مريض الانفلونزا مصيره إلى الشفاء سواء بالعلاج أو بدون العلاج.

وأخيرا رأينا الطب النفسى ينعكس ويرتد إلى العلاج المادى بالمسكنات والمهدئات والمخدرات والمنومات.. وهو اعتراف بالعجز والفشل.. وهروب من المشكلة كلها بالنوم عنها.

وكيف لا تنتهى الفرويدية إلى الفشل وهى القائلة باستحالة تغيير النفس وتبديلها.. وبأن النفس تتشكل فى سنوات الطفولة الأولى.. ثم تصبح قدرا لصاحبها لا خلاص منها.

وماذا أبقت لنا هذه النظرة سوى العلاج بالمسكنات والمراهم الخارجية.

لقد انتهى علم النفس الفرويدى إلى الفشل لأن منطلقاته